

حاذر، أمالك هاوية !

سلام خياط

حين اجتاز مرحلة الدراسة المتوسطة، كان قد قرأ معظم ما على رفوف المنزل من كتب عربية ومترجمة، استهوته الكتب العلمية الفلسفية على وجه الخصوص. وحين وجدته يشتط في قراءة وإعادة قراءة (هكذا تكلم زرادشت) لفرديريك نيتشه، ويسخره كتاب (اللامنتي) لكولن ويلسن، دق قلبي نفة ناشرة، خفت عليه من وعي مبكر قبل الأوان، قد يكون وبالاً على صاحبه ونقمة. خبات الكتابين وكتبا أخرى في قعر دولاب الملابس، وادعيت زورا إن زميلا قد استعار مجموعة الكتب لحاجته إليها.

حين أوشك على إتمام الدراسة الثانوية، كان قد تشكل وعيه ليقرر نوع الدراسة التي تستهويه، عن تمام قناعة ولاحرية اختيار. بدأ يكتب بطلاقة بهرت أهل البيت، دونما غلط في النحو أو الإملاء - إلا ما ندر.

جعله متينة متماسكة البيان وأسلوبه متميز سهل ومتنوع، وكثيرا ما كان ينهني عن سهو في جملة أو شطط في موضوع. .. سكن روعي - وخاب فآلي، إذ ظل تلميذا مخلصا لأغلب قراءته دون جنوح أو تعصب، مستحلبا رحيقها السائغ فركا وعملا والتزاما.

البارحة، أرفقتي رسالة من قريبي الحميم عبر الإنترنت يبشرني نداء قدم للانتساب لكلية الآداب. راغني منها ركافة الأسلوب، ووعدية الانتباه، وكثرة الأخطاء النحوية والإملائية، وعمس الفصحى بصحن العامية و... .. اتصلت بالأم أعاتبها، قالت: كمن ينتحب. ماذا عمل؟ البيت ما زال مكتظا بالكتب، ولكن لا أحد يقرأ، يمضي الأولاد أوقاتهم بصحبة الخائنين (الذين هم الغالبية) أو يلاحقون المسلسلات التلفزيونية الهائفة، أو يعاشرنون شاشنة الكمبيوتر، ليس لاستجلاء معرفة أو سير أغوار فكر، أو ابتكار في التكنولوجيا، بل لتبادل الأحاديث التافهة بعد ما يسمونه (التشات)، من نوع صورتك تخيل، أو تسمية شركك تجين، أو يلوكون الشكوى من الرتبة والملل، لا أفق واضحا أمامهم، لا رموز مثالية للإقضاء، لا فسحة في صدورهم لأمل.

النموذج الذي استهللت به الموضوع مثال بسيط شديد التواضع لجيل عراقي مبدع - جيل الخمسينيات والستينيات والسبعينيات، أجيال مزجت اللقب المخر بالتحدي المنتج، جيل بزغت منه شمس ونجوم، شعراء وأدباء وفنانون، أطباء وعلماء وأكاديميون و... .. كانوا سينشكون بؤرة إشعاع لعموم المنطقة لولا أن تقادفتهم المنافي، أو أثاروا الصمت أو تفضصوا الأذوار خنسية أو تقيه أو إذعانا. تلك الجمهرة من النخبة - وهم كثره كثره - ولوا الفراغات العلمية والأكاديمية في جامعات الغرب، تشهد لنبوغهم جامعات الأردن والجزائر وليبيا والسودان.. ويندر - وأقولها عن استطلاع وفخر ومباهاة - أن تجد جامعة أوروبية عريقة تخلو من عراقي، أو من أصل عراقي. ما العمل لانقراض الجيل التائه الصالي من الغرق في المستنقع؟؟ صرخة ملناعة رددناها قبلي مصلحون وفلاسفة ورواد فكر، الحمضية أعمق من مجرد سؤال عابر تبده عاصفات الريح. فلنبادر النخب المستنيرة بتفعيل السؤال، ووضع الأجوبة المتاحمة على لائحة أولويات التقديع بعد تحوير السؤال: متى العمل؟.

بغداد/ المدى

في المنزل. وكان المهدي، وهو إعلامي مستقل ومخرج مسرحي، انتقد علنا الفساد الحكومي وعدم المساواة الاجتماعية في العراق. وكان برنامج الإذاعي "سامعين الصوت الذي يحظى بشعبية يبد ثلاث مرات في الأسبوع في بغداد قبل أن يتوقف قبل شهرين.

وقالت هيومن رايتس ووتش إن "البرنامج كان يحمل صوت هادي المهدي الجريء والساخر، الذي تغلب عليه روح العداوة". وبعد تظاهرات "يوم الغضب" في ٢٥ شباط فبراير الماضي والتي كانت تدعو لمكافحة الفساد، أصبح المهدي من أبرز الوجوه المنظمة لحركة الاحتجاج الجديدة في بغداد. وأشارت إلى أنها سبق لها أن تحدثت خلال تظاهرة ٢٥ شباط مع المهدي الذي شدد حينها على أهمية الاحتجاج السلمي. وبعد أن بدأت الشرطة العراقية بالتصرف بعنف مع المتظاهرين الذين أخذت مجموعات منهم باللقاء الحجارة على أفراد الشرطة، شاهدت هيومن رايتس ووتش المهدي يضطلع بدور قيادي مع أولئك الذين اصطفوا يدا بيد وشكلوا حاجزا بشريا بين جموع الغاضبين والشرطة في محاولة للحفاظ على سلمية التظاهر. وأصيب العديد من الذين شكلوا الحاجز بضربات الحجارة أو بفعل عنف الشرطة.

واعتقل المهدي وثلاثة صحفيين آخرين بعد الاحتجاجات حيث تعرضوا للضرب والتهديد والتعذيب، وأبلغ المهدي هيومان رايتس ووتش انه اجبر وهو معصوب العينين على التوقيع على اعتراف جنائي والتعهد بعدم المشاركة في أي مظاهرات لاحقة. وكشف المهدي للمنظمة كدمات وعلامات حمراء على وجهه ورقبته وكنتفه وساقيه وبطنه. ومضت المنظمة قائلة: "واصل المهدي حضور وتثقيف العديد من التظاهرات الأسبوعية في يوم الجمعة بساحة التحرير في بغداد. وقال لهيومن رايتس ووتش في يوم ٤ آذار، ان رجلا غير معروف اقترب منه في الحشد بطريقة خفية، وقال له إن

طالبت منظمة "هيومان رايتس ووتش" لحقوق الإنسان السلطات العراقية بإجراء تحقيق فوري وشفاف في مقتل الإعلامي والمخرج المسرحي العراقي هادي المهدي في مقتله بقتلة كما دعت إلى محاكمة قتلة المهدي الذي كان يقدم برنامجا إذاعيا انتقد فيه مرارا الضاد المالي والإداري والمضايقات بحق الحريات المدنية.

وقال جو ستورك، نائب مدير قسم الشرق الأوسط في المنظمة الدولية التي تتخذ من مدينة نيويورك مقرا رئيسا لها إن "قتل هادي المهدي يكشف للأسف أن الصحافة في العراق لا تزال مهنة قاتلة"، مضيفا "بعد أكثر من ست سنوات من الحكم الدييمقراطي، فإن العراقيين الذين يعبرون عن آرائهم علنا لا يزالون يتعرضون لمخاطر كبيرة".

ونقلت المنظمة في بيان لها عن شهود عيان من مسرح الجريمة قولهم انه لا يوجد أي دليل على وجود مشاجرة او سرقة، ما يشير إلى ان القتل كان متعمدا، وعثر على هاتف المهدي ومكيبوتره وبقيعة متعلقاته كما هي

منظمة حقوقية دولية تطالب الحكومة بالتحقيق في مقتل المهدي

رسالة منسوبة لأهالي الكرادة تتهم حماية نائب بالضلوع في الجريمة



٢٩ أب، تمت مهاجمة صحفي بارز هو أسوس هردى، في السليمانية، الأمر الذي تطلب دخوله المستشفى وإجراء ٣٢ غرزة جراحية له.

ومنذ بدء الاحتجاجات في العراق في شباط الماضي، وهي احتجاجات ضد تفشي الفساد ونقص الخدمات، واجه الصحفيون تعصيدا في الاعتداءات والتهديات، بما فيها تلك الصادرة من أفراد قوات الأمن التابعة للحكومة.

وقال رئيس معهد صحافة الحرب والسلام في العراق عمار الشاهيندر وهو أحد أصدقاء المهدي في العراق، اعتدنا على تعرض الصحفيين للهجمات، مضيفا بعد رؤية جثة المهدي في مطبخ منزله "هذا الهجوم كان مختلفا لأن العادة جرت أن يقتل الصحفيون أثناء أداء واجبهم، ومن المتوقع حدوث وفيات في مناطق الحرب. لكن استهداف الصحفي وهو جالس في منزله (كما وقع للمهدي) أمر يفوق طاقة التحمل".

وأكد الشاهيندر ان "العديد من الصحفيين في العراق تم اختطافهم وقتلهم، ولكنهم على رغم كل ما تعرضوا له من تعذيب وترهيب، أو قتل سيواصلون القيام بعملهم، واعتبر "أن اغتيال المهدي يكشف مدى بأس أعداء الديمقراطية".

من جهة قال الصحفي عماد العبادي، وهو صديق آخر للمهدي، لهيومن رايتس ووتش إن الأخير أسر له انه كان يتلقى تهديدات بالقتل اليومي عبر مواقع التواصل الاجتماعية والهواتف المحمولة ذات الأرقام المغلقة، وأضاف "كان المهدي يأتي إلي مستاء جدا وغاضبا ويعرض علي المكالمات الواردة إليه، كنت دائما أحاول تهدئة وأقول له أن لا يتم كثيرا بتلك المكالمات، وأنصحه في الوقت نفسه بان يتوخى الحذر وان يبقى في حالة تأهب".

وكان العبادي، وهو إعلامي تلفزيوني، قد نجا من محاولة لاغتياله في ٢٣ تشرين الثاني ٢٠٠٩، عندما فتح مسلحون مجهولون النار عليه وأصابوه في الرقبة والرأس، وجاءت تلك المحاولة

وهناك من يقول ستفعل الحكومة كذا وكذا وهناك من يدخل منتكرا ليهددني في الفيس بوك.. سأشارك في التظاهرات وأني من مؤيديها، وأنا اعتقد جازما أن العملية السياسية تجسد قمامة من الفضل الوطني والاقتصادي والسياسي وهي تستحق التغيير وإننا نستحق حكومة أفضل.. باختصار أنا لا أمل حزبا ولا أية جهة إنما أمل الواقع المزري الذي نعيشه.. لقد سمعت الفطر، وكانت صورته الشخصية على الفيسبوك إعلانا للمظاهرة، ونشر الرسالة التالية التي تصف التهديدات الموجهة له قبل ساعات من مقتله:

"كفى... أعيش منذ ثلاثة أيام حالة رعب، فهناك من يتصل ليحذرنني من مدامات واعتقالات للمنتظرين قوات الأمن كانت تراقبه، ووضعت قائمة بكل الهواتف التي اتصل بها المهدي في ذلك اليوم. وفي ١١ آذار قال المهدي إنه تلقى عدة مرات في الأسبوع السابق تهديدات عن طريق الهاتف أو الرسائل النصية تحذره من العودة إلى ساحة التحرير.

وكان المهدي أيضا واحدا من أبرز منظمي مظاهرة كبيرة كانت مقررة في يوم الجمعة الماضي يوم ٩ سبتمبر، وهي الأولى بعد عطلة عيد الفطر، وكانت صورته الشخصية على الفيسبوك إعلانا للمظاهرة، ونشر الرسالة التالية التي تصف التهديدات الموجهة له قبل ساعات من مقتله:

وأضاف بيان هيومان رايتس ووتش قائلا: يأتي مقتل المهدي بعد سنوات من أعمال العنف الموجهة ضد الصحافيين في العراق، ومؤخرا في

جديدة في العراق "وتابع النائب "هذا يظهر واضحا من خلال ممارسات ائتلاف دولة القانون ومحاولاته المتكررة في التفرّد باتخاذ القرارات". وأضاف الملا "نحن في العراقية مع التطبيق الكامل لاتفاقية اربيل بجميع بنودها، ولا بد من ان يعلم الشعب بدن يسوق العمل بالشراكة الوطنية، ومن يسعى الى تعزيزها".

وفي اتصال أجراه مراسل (المدى) امس الأحد تحدث الملا "هناك تقصير واضح من قبل دولة القانون لجهة تنفيذ الاتفاقية التي على اساسها تشكلت الحكومة الحالية". وأشار النائب " اغلب الكتل السياسية

القيادات السياسية إلى "الالتزام به وكذلك بالاتفاقات المبرمة بين الكتل السياسية". وقال الطيب "إن الإقليم قادر على احتواء مشاكله الداخلية بحكم المساحة الموجودة فيه من الديمقراطية والفهم المشترك، وتابع "إلا أننا نطرح الحقائق والقضايا الأساسية على الشعب العراقي، وفي حال عدم تجاوب الآخرين مع الاتفاقات، فإننا سوف ننتشر جميع الوثائق المتعلقة بتلك الاتفاقات".

من جهتها شددت القائمة العراقية على أنها حذرت في السابق من إعادة إنتاج الدكتاتورية في البلاد. وأكد النائب عن العراقية حيدر الملا ان القائمة حذرت منذ أشهر عدة من إعادة إنتاج دكتاتورية

العراق وشعبه، لأننا جميعا تخلصنا من دكتاتورية وحكم شمولي وسنستمر كعراقيين في مقارعة التفرد الذي لو دام فإنه سيرفض البلد الى دكتاتورية من طراز آخر". وأضاف الطيب أن "تصريحات رئيس إقليم كردستان مسعود بارزاني، إذا كانت موضع الدهشة والمفاجأة لبعض المسؤولين، فإنها غير ذلك بالنسبة للشعب العراقي، وأن الرئيس بارزاني حريص على العراقيين ومصالحهم بقدر حرصه على مصالح الإقليم". وأشار إلى أن مواقف القيادة الكردستانية في الإقليم والرئيس بارزاني واضحة وتستند إلى الالتزام بالدستور العراقي الدائم"، داعيا

وفي سياق متصل وصف ائتلاف دولة القانون علاقته مع تحالف الكتل الكردستانية بالجيدة، وأكد النائب عن ائتلاف علي شلاه انه "لا توجد مشكلة بين دولة القانون والكردستاني، وتابع يحاول الاصطدام في الماء العكر" وتابع النائب "هناك اختلاف في وجهات النظر حول مشاريع قوانين معينة ستمت معالجتها خلال الزيارة المرتقبة لرئيس وزراء الإقليم برهم صالح الى بغداد". وأضاف شير "دولة القانون ملتزم كليا بما يبرمه من اتفاقات في اربيل". وأعرب النائب عن اعتقاده "هناك من يحاول دق إسفين بيننا والكردستاني، إلا أن العلاقة بيننا هي ضمانة للعراق الجديد".

البرلمان يعيد النظر بالمناصب الخاصة ويتابع التوازن الدستوري مشروع قانون مجالس المحافظات الأسبوع المقبل

بغداد/ المدى
قررت هيئة رئاسة مجلس النواب ورؤساء الكتل واللجان النيابية إعادة النظر بالمناصب الخاصة وترشيح أسماء لشغل مناصب وكلاء الوزراء والمستشارين في الوزارات، فضلا عن تشكيل لجنة لاختيار مجلس المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، وتقديم قانون مجالس المحافظات والأقضية والنواحي الى القراءة الاولى في الأسبوع المقبل. وقال بيان لمجلس النواب تلقت "المدى" نسخة منه امس أن اجتماعا عقد لهيئة رئاسة البرلمان ورؤساء الكتل واللجان كرس لمناقشة عدد من المواضيع المدرجة على جدول الأعمال منها جاهزية قوانين المحكمة الاتحادية ومجلس القضاء الاعلى وهيئة النزاهة والنظف والغاز للنصويت.

ونذكر البيان أن رئيس المجلس اسامة النجيفي أكد على أهمية هذه القوانين كونها مفصلية وهيكلية تبني عليها الدولة، مشيرا الى وجود نحو (٥٠) من القوانين المتلكئة المهمة والاساسية التي تنتظر إقرارها في اسرع وقت، معربا عن امله ان تبادر الكتل النيابية بكل عزم وقوة لانجاز تشريع هذه القوانين.

وأشار البيان الى أن اتفاقا جرى على تقديم قانون المحكمة الاتحادية ومجلس القضاء الأعلى للتصويت في الأسبوع المقبل وقانون هيئة النزاهة اليوم. وبشأن قانون النظف والغاز بين البيان أن النجيفي قال: "ان القانون مهم جدا لمستقبل العراق ويجب ان يحصل عليه توافق من جميع الكتل، مشددا على ان القانون يجب ان يكون عاملا لتوحيد الشعب لا تفريقه، داعيا الى انضاج القانون وتطويره وايبلائه عناية كبيرة عن طريق الاستعانة بالخبراء وعقد جلسات استماع ونودات نقاشية حوله.

وأعلن في البيان عن تشكيل لجنة تضم اعضاء من الكتل النيابية لدراسة وإعادة النظر وترشيح الاسماء لشغل مناصب الوكلاء والمستشارين للوزارة ومؤسسات الدولة، كما تقرر تشكيل لجنة تضم اعضاء في الكتل النيابية تقوم بمراقبة ومتابعة اللجنة التي شكلتها الحكومة لإعادة التوازن في الوزارات ومؤسسات الدولة.

واكد البيان ان المجتمعين اتفقوا على تقديم قانون مجالس المحافظات والأقضية والنواحي الى القراءة الاولى في الأسبوع المقبل بعد ان انتهت لجنة الأقاليم والمحافظات كرت المنتظمة باقليم من اعاده ورفعته الى رئاسة المجلس، كما تقرر تشكيل لجنة تضم اعضاء في الكتل النيابية لاختيار مجلس المفوضية العليا المستقلة للانتخابات على أن تبدأ هذه اللجنة أعمالها في اسرع وقت.

بدأت تستشعر بالنزوع الى التفرد بالقرارات من قبل ائتلاف دولة القانون وهذا ما دفع الكردستاني الى الإلء بالتصريحات الأخيرة" وعن امكانية سحب الثقة عن الحكومة اذا ما نشرت الوثائق اجاب الملا "نحن أصبحنا على يقين ان رئيس مجلس الوزراء حاض في طريق التفرد. لذلك نحن سنسعى الى سحب الثقة من الحكومة اذا ما تشكلت اجماع في مجلس النواب على ذلك".

من جهة اخرى أكد الائتلاف الوطني عدم التزام ائتلاف دولة القانون بما قطعه من وعود في اربيل، وقال النائب عن الائتلاف علي شبير "دولة القانون لا يلتزم كليا بما بدأت تستشعر بالنزوع الى التفرد بالقرارات من قبل ائتلاف دولة القانون وهذا ما دفع الكردستاني الى الإلء بالتصريحات الأخيرة" وعن امكانية سحب الثقة عن الحكومة اذا ما نشرت الوثائق اجاب الملا "نحن أصبحنا على يقين ان رئيس مجلس الوزراء حاض في طريق التفرد. لذلك نحن سنسعى الى سحب الثقة من الحكومة اذا ما تشكلت اجماع في مجلس النواب على ذلك".

وقال الأسدي في تصريح سابق: "هناك مطالبات من قبل السياسيين بضرورة معالجة الخروقات الأمنية التي تحدث نتيجة الاختراقات داخل وزارتي الدفاع والداخلية"، نافيا أن يكون المالكي بدأ بهيكله الوزارات لأنها لا يمكن هيكلتها.

وأضاف: على المالكي أن يبذل ما يسوعه من جهد لمعالجة الخروقات الأمنية وتغيير بعض القيادات الأمنية لأنها تحتاج إلى أن تكون أجهزة خالية من الاختراقات وأن تكون هناك دقة في اختيار القادة الأمنيين.

إلا أن التحالف الكردستاني داخل لجنة الأمن والدفاع نفى علمه بخطوات المالكي في إعادة هيكله الوزارات الأمنية، وقال النائب عنه حسن جهاد، بأن لجنته ليس لديها أي معلومات رسمية او شفوية عن قيام القائد العام للقوات المسلحة نوري المالكي، بإعادة هيكلية وزارتي الداخلية والدفاع.

وتابع جهاد: لم يصل الى لجنة الأمن والدفاع البرلمانية، أي كتاب رسمي أو شفهي، عن إجراء إعادة هيكلية الوزارات الأمنية(الداخلية، الدفاع، مضيفا أن اللجنة لا تعلم عن المرشحين الذين تم قبولهم أو رفضهم من قبل المالكي لوزارة الدفاع، وكذلك الحال للداخلية.

وعن مطالبة الكردستاني بتولي جهاز المخابرات الوطني، أوضح جهاد: أن الاستحقاق الانتخابي والتوافقي يضمن حصول التحالف الكردستاني على ترشيح رئيس للجهاد، مشيرا إلى أن الانتهاء من حسم الوزارات الأمنية لم يصل للمرحلة النهائية، وذلك بسبب الخلافات بين الكتل السياسية.

كتلة المواطن: المالكي يجري تغييرات واسعة في الوزارات الأمنية

وأوضح عضو لجنة الأمن والدفاع: أن المالكي يعتقد بان هذه الإجراءات ضرورية لتحسين عمل الداخلية، لافتا الى وجود لجنة مشكلة في وزارة الدفاع من قبل وزيرها بالوكالة سعدون البليبي وياتيراف القائد العام للقوات، لإعادة ترتيب وزارة الدفاع.

وزاد الاعرجي بالقول: أن الكثير من المواقع في الدفاع أنجبت عدم فاعليتها، كما توجد شخصيات قيادية وصلت لمرحلة من العمر وقف معها تقديم العطاء لمحاربة الإرهاب والتعامل مع المواطنين، مشيرا الى: أن هذه التغييرات بدأت منذ استلام المالكي الوزارات الأمنية بالوكالة.

وبين عضو لجنة الأمن والدفاع: أن لدى القائد العام للقوات المسلحة اجتماعا اسبوعيا مع كادر الوزارتين، فضلا عن اطلاعه على البريد

قاسم الاعرجي قوله لها امس: عندما استلم رئيس الوزراء نوري المالكي إدارة الوزارات الأمنية (الداخلية، الدفاع) بالوكالة بصفته القائد العام للقوات المسلحة، بدأ بإعادة هيكلية الوزارتين، مبيئا أن المالكي وجد في الداخلية، مديريات "فائضة وزائدة" على الملأ، وتشكل عبئا على عمل الوزارة، مما عمل على إلغائها (٧٥) مديرية فيها.

كشف عضو في لجنة الأمن والدفاع عن كتلة المواطن عن ان القائد العام للقوات المسلحة رئيس الوزراء نوري المالكي قام بإعادة هيكلية وزارتي الدفاع والداخلية، ومنها إلغاء (٧٥) مديرية في الأونة الأخيرة، معلنا عن وجود لجنة في الدفاع لإعادة هيكلية الوزارات، ونقلت وكالة الإخبارية للأنباء عن النائب

